مجلة بحوث جامعة تعز Taiz University Research Journal
العدد (43) Issue (43) TURJ
ISSN :7848-2958 Vol. 43.pp 43-70
مارس ٢٠٢٥م March 2025م

مستوى الأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة بمحافظة تعز1446هـ - 2024م

أ/ فردوس عبدالله عبدالرحمن محمد
طالبة دكتوراه في قسم الإرشاد النفسي بكلية التربية
جامعة تعز – اليمن
afrdows@gmail.com

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى دراسة مستوى الأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة في محافظة تعز، مع تحليل الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقًا لمتغير النوع (ذكور، إناث). تكونت العينة من 72 طفلًا من أسر النازحين المقيمين في مخيمات النزوح بمديرية المعافر، موزعين بواقع 30 أنثى، و42 ذكرًا، ممن تتراوح أعمارهم بين 9 و12 عامًا. تم اختيار العينة بطريقة قصدية لضمان تمثيل الفئة المستهدفة، ولتحقيق أهداف البحث، بنت الباحثة مقياسًا خاصًّا لقياس الأمن النفسي، واستخرجت له الخصائص السيكومترية اللازمة للتحقق من صدقه وثباته. أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، ما يجعله أداة موثوقة للاستخدام في هذه الدراسة، وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج أهمها: أن مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة كان متوسطًا، ما يشير إلى وجود مساحة للتحسين في هذا الجانب بالنسبة إلى الأطفال النازحين في مخيمات النزوح، كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أفراد العينة وفقًا لمتغير النوع (ذكور، إناث)؛ إذ كانت هذه الفروق لصالح الإناث، ما يشير إلى تمتعهن بمستوى أعلى من الأمن النفسي مقارنة بالذكور.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، الأطفال النازحون.

Abstract:

The aim of this research was to study the level of psychological security among children from displaced families in Taiz Governorate, analyzing the differences in average scores of the sample based on gender (male, female). The sample consisted of 72 children from displaced families residing in displacement camps in the Al-Ma'afir district, comprising 30 females and 42 males, aged between 9 and 12 years. The sample was selected intentionally to ensure representation of the target group. To achieve the research objectives, the researcher developed a specific scale to measure psychological security and extracted the necessary psychometric properties to verify its validity and reliability. The results indicated that the scale possesses a high degree of validity and reliability, making it a trustworthy tool for use in this study. The research yielded several key findings, notably that the level of psychological security among the sample was average, suggesting room for improvement in this aspect for displaced children in the camps. Additionally, significant statistical differences were found in the level of psychological security among the sample based on gender (male, female), with these differences favoring females, indicating that they enjoy a higher level of psychological security compared to males.

Keywords: Psychological security, displaced children.

المقدمة:

تُعد الحروب والأزمات من أبرز العوامل المُدمرة للصحة النفسية للفرد؛ لما تحمله من دمار واعتداء على حريته وقيمه، وسعيها لفرض واقع جديد بالقوة والتهديد، يتجلى هذا الدمار النفسي بوضوح في سياق الحروب، حيث يتعرض الأفراد لمشاهد القهر والعنف، ما يُهدد عزتهم وكرامتهم، ويؤدي إلى اضطرابات نفسية طويلة الأمد؛ حيث يعد فقدان الشعور بالاستقرار والطمأنينة و الخوف؛ دورٌ محوري في تدهور الصحة النفسية للفرد، –لا سيما في مرحلة الطفولة– كما أنه يُنذر بتداعيات سلبية تمتد إلى مراحل لاحقة من حياته؛ وفي هذا الصدد أكدت العديد من الدراسات النفسية أهمية الأمن النفسي وخطورة فقدانه، ففي حين ربطت دراسة خليفة وشيمنتي (1989) بين فقدان الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الأطفال؛ أظهرت دراسة سلمان (2013) علاقة وثيقة بينه وبين الاكتئاب، كما أشارت أسماء (2002) إلى أن الضغوط والصدمات النفسية تُسهم في ارتفاع معدلات الاضطرابات النفسية وفقدان الشعور بالأمن، وفي السياق ذاته، أكد كل من ماسلو وإريكسون أهمية الأمن النفسي في النمو النفسي السليم، مُشيرَين إلى أن غيابه أو تعرضه للتهديد في الطفولة يُؤثر سلبًا في الصحة النفسية للفرد في مراحل حياته اللاحقة، كما وتُعد الحاجة إلى الأمن النفسي، وفقًا لإريكسون، من أولى الدوافع النفسية–الاجتماعية التي تُوجه سلوك الإنسان، كما أشارت دراسات أخرى إلى العلاقة الوثيقة بين فقدان الأمن النفسي في الطفولة، والاختلال في التوافق النفسي والصحة النفسية في مراحل لاحقة. (أقرع، 2005؛ الغرابية، 2004)

وتُمثل الحرب الدائرة في اليمن منذ عام 2011م تجسيدًا مؤلمًا لهذه الحقائق، حيث تُفاقم الأزمة الإنسانية من معاناة الأسر اليمنية، لا سيما الأطفال، الذين يفتقرون إلى آليات التكيف الكافية للتعامل مع ويلات الحرب والنزوح، فقد خلفت هذه الحرب آثارًا مدمرة في مختلف مناحي الحياة، مُهددةً أمن الأفراد واستقرارهم، وبخاصة فئة الأطفال الأكثر ضعفًا، وتُشير الدراسات إلى أن النزوح، الناجم عن الصراع، يُعرض الأطفال لمخاطر نفسية وسلوكية مُتعددة (عقيل، 2015)، ويجعلهم أكثر عرضة للصدمات النفسية والجسدية (الشميري، 2020؛ البوخا وآخرون، 2010)، كما يُؤكد أبو الفتوح (2016) أن الأطفال النازحين أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب واضطرابات النوم، وهي اضطرابات تُهدد نموهم وتطورهم على المدى البعيد، وتُشدد دراسة الموسوي (1994)على خطورة الحروب والنزاعات المسلحة على الصحة النفسية للأطفال؛ لذا، فإن توفير بيئة آمنة ومستقرة، وتقديم الدعم النفسي للأطفال؛ يُعدان ضرورة مُلحة لحماية مستقبل اليمن وثروته البشرية.(1994 – في: شريبة، 2018)

مشكلة البحث:

على الرغم من الاهتمام البحثي الواسع بمفهوم الأمن النفسي في أدبيات علم النفس، فإن الدراسات التي تناولت هذا المتغير لدى الأطفال في المناطق المتأثرة بالنزاعات لا تزال نادرة؛ ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة لدراسة الأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة في اليمن؛ إذ تعد مرحلة الطفولة من المراحل الأكثر أهمية وحساسية في بناء شخصية الطفل وتشكيلها، ما يجعلها أساسية لضمان تكوين شخصيات قوية ومتوازنة في مراحل الحياة اللاحقة.

يرتبط مفهوم الأمن النفسي ارتباطًا وثيقًا بالصحة النفسية للأفراد، خصوصًا في مرحلة الطفولة، إذ إن غياب هذا الشعور يؤدي إلى تأثيرات نفسية سلبية تتضاعف بمرور الوقت، ما ينعكس سلبًا على التوازن النفسي للفرد، وقد يتسبب في مشكلات نفسية خطيرة مثل التشتت، الحزن، والاكتئاب؛ لذا، يُعد الأمن النفسي واحدًا من الحاجات الإنسانية الأساسية التي يجب إشباعها لضمان التوازن النفسي وبناء الشخصية السوية، وبخاصة لدى الأطفال باعتبارهم عنصرًا أساسيًا في نهضة أي مجتمع، والثروة البشرية التي تضمن تقدم الأمة، وعليه؛ فإن توفير بيئة صحية ومستقرة تضمن لهم نشأة سليمة تُعد خطوة محورية في ضمان مستقبل واعد ومستقر لهم وللمجتمع بأسره.

في ضوء ما سبق؛ تتمثل مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما مستوى الأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة في مديرية المعافر بمحافظة تعز؟
- هل ثمة فروق في مستوى الأمن النفسي بين أفراد العينة (ذكور – إناث)؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي في جانبين رئيسيين:

الأهمية النظرية:

1- يُعد هذا البحث – بحسب علم الباحثة – الأول من نوعه في تناول موضوع الأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة في البيئة اليمنية.

2- يقدم إطارًا نظريًا متكاملًا حول مفهوم الأمن النفسي، مستندًا إلى مراجعة شاملة للأدبيات والدراسات السابقة، بما مكن أن يثري المعرفة في هذا المجال.

3- يركز على مرحلة الطفولة التي تُعد حجر الأساس في بناء شخصية الفرد، وتشكيل مساره النمائي في المراحل اللاحقة من حياته.

الأهمية التطبيقية:

1- يمكن أن سهم في سد الفجوة البحثية في الدراسات اليمنية المتعلقة بالأمن النفسي للأطفال في ظل الأزمات.

2- يقدم أداة قياس تتمثل في "مقياس الأمن النفسي للأطفال"، بما يتيح للباحثين في مجال الصحة النفسية في اليمن استخدامه لتقييم هذا الجانب المهم.

3- يمكن أن تسهم نتائجه في دعم الاختصاصيين النفسيين؛ لتطوير برامج إرشادية تهدف إلى تعزيز الأمن النفسي للأطفال الذين يعانون من انخفاض مستواه.

أهداف البحث:

- التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة في مخيمات النزوح في مديرية المعافر – محافظة تعز، ممن تتراوح أعمارهم بين (9 – 12) سنة.
- التعرف على الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم (ذكورًا وإناثًا).

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** الأمن النفسي.
- **الحدود البشرية:** يقتصر البحث الحالي على عينة من أطفال الأسر النازحة من الجنسين (ذكور، وإناث) ممن تتراوح أعمارهم بين (9 – 12) سنة.
- **حدود مكانية:** مخيمات النزوح في مديرية المعافر – محافظة تعز.
- **حدود زمانية:** العام 2024م.

مصطلحات البحث:

- **مفهوم الأمن النفسي:**

عرفه الكناني (1988) بأنه: "مقدار ما يحتاج اليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطرًا عليه، مثل تقلبات المناخ، والطبيعة، والأوبئة، والأمراض، والحروب، وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول، سواء فيما يتعلق بدراسته، أو عمله، أو مأكله، أو ملبسه" (الكناني، 1988، 93).

وعرفه الخضري (2003) بأنه: "الطمأنينة النفسية أو الانفعالية، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونًا وغير معرض للخطر، وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطًا وثيقًا بغريزة المحافظة على البقاء" (الخضري، 2003، 8).

وفي ضوء هذين التعريفين؛ **تعرف الباحثة الأمن النفسي بأنه:** حالة نفسية مركبة تعكس شعور الطفل بالطمأنينة والاستقرار الوجداني، وتتجلى في إدراكه لذاته بوصفه عضوًا مقبولًا ومقدّرًا في بيئته الاجتماعية، مع تمتعه بمستوى مناسب من الكفاءة في العلاقات البينشخصية، وشعوره العميق بالانتماء والدفء العاطفي، مقرونًا بثقة متوازنة بالذات والآخرين، بما يؤدي إلى تحقيق اتزان انفعالي وتقبل ذاتي إيجابي، وغياب المهددات الجوهرية للكيان المادي والمعنوي للطفل، مع توجه مستقبلي متفائل يتيح له استشراف آفاق إيجابية لحياته وتطلعاته، في إطار من الاستقرار النفسي والجسدي الذي يضمن له نموًا سليمًا ومتكاملًا.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي سيحصل عليها الطفل في مقياس الأمن النفسي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

- الأمن النفسي:

يبرز القرآن الكريم الأمن النفسي واحدًا من ثمار الإيمان بالله عز وجل؛ إذ يقول تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد: 28)، ويقول سبحانه: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ" (الأنعام: 82).

وقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الأمن النفسي بوصفه عنصرًا من عناصر السعادة في الدنيا، حيث قال: "من بات معافى في بدنه، آمنًا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا وما فيها".

ويشير إريكسون إلى أن الشعور بالأمن النفسي يُعد حجر الزاوية في تكوين الشخصية السوية، يتبلور هذا الشعور منذ مراحل الطفولة المبكرة، وذلك بإشباع الحاجات الأساسية للطفل، مثل: الطعام والدفء، ويترسخ عبر التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على رعاية والدية سليمة، تسهم في غرس إحساس الطفل بالأمن النفسي، بما يُشكل قاعدة أساسية لنجاحاته المستقبلية، وإنجازاته، وقدرته على مواجهة الإحباطات، وقد أشار السيد (1998) وعبد الله (2006) إلى أن الشعور بالأمن النفسي يحصّن الطفل من الضغوط النفسية ويخفف من حدتها إذا تعرض لها في مراحل لاحقة من حياته (السيد، 1998، 140؛عبدالله، 2006، 79).

وينبع شعور الفرد بالأمن النفسي من علاقاته الأولى داخل الأسرة والمجتمع المحيط به، حيث تؤدي التفاعلات الأولية مع الوالدين والمقربين دورًا محوريًا في تكوين هذا الشعور، ولا تقتصر عوامل التأثير على الأسرة؛ بل تستمر البيئة الاجتماعية المحيطة في أداء دور مؤثر عبر مراحل حياة الفرد، بما يشمل العلاقات الإنسانية والأحداث التي يمر بها، ومن هنا عد الأمن النفسي من أبرز الحاجات النفسية التي تؤثر في بناء شخصية الإنسان، إذ يشكل عنصرًا أساسيًا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كما أنه أحد مقومات الصحة النفسية للفرد والمجتمع.

ويتضمن الأمن النفسي جانبين متكاملين هما:

– الجانب الملموس: يُترجم في سعي الفرد إلى تأمين ذاته وممتلكاته عبر إجراءات مادية، مثل: إغلاق الأبواب، أو تأمين الممتلكات.

– الجانب الشعوري: ويرتبط بالمشاعر الداخلية التي قد تجعل الإنسان يشعر بالأمن حتى في غياب الظروف المادية الملموسة، وهذان الجانبان يتصلان بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية للفرد؛ فتؤثر في قراراته وسلوكياته، أما تحقيق الأمن النفسي من الجانب الشعوري؛ فهو عملية معقدة تتطلب توظيف آليات نفسية تشمل التفكير والانفعال للتعامل مع المخاوف والشعور بالفشل، وتشير الدراسات إلى أن السعي إلى تحقيق الأمن النفسي يكلف الفرد كثيرًا من الوقت والجهد وحتى الموارد المادية. (Bruce, Schneier, 2008, 42).

وانطلاقًا مما سبق؛ ترى الباحثة أن الشعور بالأمن النفسي هو الركيزة الأساسية لتكوين الشخصية السوية، وأحد مقومات الحياة التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في مختلف مراحله العمرية ومواقفه الحياتية، من المهد إلى اللحد.

مفهوم الأمن النفسي:

اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف توجهات الباحثين واهتماماتهم، ولم يخل الامر من بعض التداخلات في المفاهيم النفسية الأخرى، كالطمأنينة الانفعالية، والأمن الذاتي، والأمن الانفعالي.

فقد عرفه الدسوقي (1990) بأنه: "حالة يحس فيها الطفل بالسلامة والأمان، وعدم التخوف والاشفاق على المستقبل، وهي حالة يكون فيها إشباع الحاجات وإرضاؤها مكفولين، ويكون أحيانا إشباع تلك الحاجات بدون جهد، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات، والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمتها" (خويطر، 2010، 14).

وعرفه الصنيع (1995) بأنه: "سكون النفس وطمأنينتها عند التعرض لأزمة تحمل في ثناياها خطرًا من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة" (الصنيع، 1995، 70).

ويعرفه الزكي (2003) بأنه: الأمان والعهد والحماية والضمان وسكون القلب والاطمئنان والبعد عن الخوف، والقدرة على مواجهة المفاجأة المتوقعة وغير المتوقعة، دون أن يترتب على ذلك اختلال أو اضطراب في الأوضاع السائدة، بما في ذلك الشعور بالخطر وعدم الاستقرار (الزكي، 2003، 87).

كما عرفه عبد الله (2006) بأنه: شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته؛ سيستجيبون لحاجاته ويكونون معه بدنيا ونفسيًا لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات" (عبد الله، 2006،89).

ويعرفه الشريف (2008) بـ" ان تكون النفوس آمنة مطمئنة عند وقوع البلاء أو توقعه، بحيث لا يظهر عليها قلق معيب أو جزع كثير، ولا اضطراب في الأحوال، أو ترك للأعمال، أو التهويل من شأن المصائب، أو التعظيم لمخططات الأعداء تعظيمًا يفضي إلى اليأس والهوان، والإحباط، والانزواء" (الشريف، 2008، 9).

كما عرفه الشهري (2009) بأنه: "السكينة التي يشعر بها الفرد نتيجة لإشباع دوافعه العضوية والنفسية" (الشهري، 2009، 24).

وعرفه الزعبي (2013) بأنه: "عدم الخوف، والشعور بالاطمئنان، والحب، والقبول، والاستقرار، والانتماء، والإحساس بالحماية، والرعاية، والدعم، والسند عند مواجهة المواقف، مع القدرة على مواجهة المفاجآت، وإشباع الحاجات" (الزعبي، 2013، 15).

والأمن النفسي كما عرفه ماسلو: "هو شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، وله مكانته بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (في: يوسف، 2018، 112).

- **أهمية الأمن النفسي:**

يعد الأمن النفسي إحدى الحاجات المهمة لشخصية الطفل؛ إذ تبدأ جذوره تحققه في النمو منذ الطفولة، ويمثل الأبوان المصدر الأول لشعور الطفل بالأمن النفسي، ولخبرات الطفولة دور مهم في الشعور بالأمن النفسي لاحقًا، وقد أكد ماسلو في هرمه المشهور؛ أن الحاجة إلى الأمن تعد من الحاجات الأساسية التي تستوجب الإشباع لكي ينمو الفرد نموًّا سليمًا، كما أن تحقق توافق الفرد في مراحل حياته اللاحة؛ يتوقف على مدى شعوره بالأمن في طفولته (عقل، 2008،20).

وفي ضوء ما سبق؛ توضح الباحثة أن الإحساس بالأمن حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالاطمئنان والهدوء، كما تتمثل خارجيًا في تحقيق معظم الحاجات وإشباعها، وشيوع روح الرضا النفسي، وتقبل الفرد لنفسه، ومشاركته مع المجتمع، وتفاعل المجتمع معه، ويرتبط أيضًا بالحالة الجسدية للفرد وعلاقاته الاجتماعية، ومدى إشباعه لدوافعه الأولية وحاجاته الثانوية، ومن ثم فهو حالة من التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي الثابت نسبيًا وفقًا للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة.

ويؤكد عبدالمجيد (2004) أن الحاجة إلى الأمن النفسي ذات شقين:

- الشق الأول: يتمثل بالأمن المادي، وهو استمرار الفرد في الحفاظ على حياته، وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب وإخراج، والابتعاد قدر المستطاع عن الخطر ودرئه إن أمكن ذلك أو التخلص من آثاره.

– الشق الثاني: وهو الأمن المعنوي، ويتمثل في إحساس الفرد بالأمن والأمان والطمأنينة، والرضا وعدم القلق والتوتر، والإحساس بالسعادة، مع التمتع بالصحة النفسية، ويعد هذان الشقان وجهين لعملة واحدة. (عبدالمجيد، 2004،248)

ويتكون نموذج الأمن النفسي الذي حدده ريف RYFF من ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي، بحيث يعد انعدام هذه العناصر أو تدنيها مؤشرًا إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، وهي على النحو التالي:

- تقبل الذات: يتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة إيجابية، والشعور بقيمته وأهدافه في الحياة.
- العلاقات الإيجابية مع الآخرين: وتتمثل في قدرة الفرد على أن يقيم مع الآخرين علاقات إيجابية تتسم بالثقة والاحترام المتبادل.
- الاستقلالية والسيطرة على البيئة الذاتية: وتتمثل في اعتماد الفرد على إدارة بيئته، وقدرته على استغلال الفرص الموجودة فيها، والاستفادة منها.
- الحياة ذات أهداف: وتتمثل في أن يضع الفرد لنفسه أهدافًا محددة واضحة يسعى إلى تحقيقها.
- التطور الذاتي: بإدراك الفرد قدراته وإمكانياته، والسعي نحو تطويرها مع مرور الوقت. (كداد، مخلوفي، 2014، 11)

خصائص الأمن النفسي:

يعد الأمن النفسي ظاهرة تكاملية تراكمية وذات أبعاد متعددة تتسم بالتراكم والتفاعل المستمر بين عدة جوانب، أهمها:

– الجانب النفسي: فعلى الصعيد النفسي؛ يعتمد الأمن النفسي على الطاقة النفسية التي تتجسد لدى الفرد في مستويات الكبت، والتوتر، والسيطرة الإرادية واللارادية على الانفعالات والاندفاعات الشخصية، وهذا الجانب يجعل الأمن النفسي قابلًا للقياس استنادًا إلى معايير الإنجاز الشخصي والاجتماعي، حيث يتأثر الفرد بمحيطه الاجتماعي، كما يؤثر فيه؛ علاوة على ذلك، يؤدي نمط الشخصية دورًا محوريًا في تشكيل الأمن النفسي، إلى جانب تأثير مفهوم الذات، الذي يحدد طريقة تعامل الفرد مع التحديات والانفعالات الداخلية والخارجية، ومن ثم يتضح أن الأمن النفسي لا ينشأ في فراغ، بل يتفاعل مع الجوانب النفسية والشخصية للفرد، ما يجعله عنصرًا متغيرًا قابلًا للتأثير والتأثر في ضوء السياقات الشخصية والاجتماعية المحيطة. (عقل، 2009، 15).

– أهم المشكلات المؤدية إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسي:

يُعزى انخفاض الشعور بالأمن النفسي إلى مجموعة من المشكلات ذات الطابع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، وهي طوابع تتداخل فيما بينها لتؤثر تأثيرًا مباشرًا في استقرار الأفراد والمجتمعات، وأبرز هذه المشكلات ما يلي:

1. **التحولات في القيم السياسية:** إذ تؤدي التغيرات في القيم السياسية التي تُنظّم سلوك الأفراد وعلاقاتهم داخل المجتمع إلى اضطرابات نفسية، لا سيما عندما تتسبب هذه التحولات في مشكلات اقتصادية، مثل: قلة الموارد، التي تُفضي بدورها إلى مشكلات اجتماعية أخرى كالتفكك الأسري.

2. **انتهاك حقوق الإنسان:** يمثل انتهاك الحقوق الأساسية للإنسان، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، عاملًا رئيسًا يهدد الأمن النفسي، يتجسد هذا الانتهاك في صور متعددة مثل: العنف، والإرهاب الموجه ضد الأفراد، بما يُسهم في زعزعة الاستقرار النفسي ويفقدهم الشعور بالأمان.

3. **التفكك الاجتماعي وتدهور الأحوال المعيشية:** يؤدي تدهور الأحوال المعيشية للأسر وتراجع الروابط الاجتماعية إلى تعزيز الشعور بالاغتراب وعدم الأمان، ما يؤثر سلبًا في الأمن النفسي للأفراد داخل مجتمعاتهم.

4. **التبعية الثقافية والتربوية الغربية:** يُعد التأثر السلبي بالثقافات الأجنبية والغزو القيمي والأخلاقي الناتج عنها أحد العوامل المؤثرة سلبًا في الأمن النفسي؛ إذ يؤدي هذا التأثير إلى تآكل الهوية الثقافية والقيم الأصيلة للمجتمعات، على نحو يُضاعف الشعور بعدم الاستقرار، وتؤكد هذه المشكلات أن الأمن النفسي ليس شعورًا فرديًّا فحسب، بل هو انعكاس للأوضاع العامة التي يعيشها الأفراد في مجتمعاتهم، الأمر الذي يستدعي البحث عن حلول شاملة لمعالجتها. (الهادي، 2009، 70)

- **الآثار المترتبة على انعدام الأمن النفسي:**

يُعد فقدان إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي عاملًا أساسيًا يؤدي إلى نشوء صراعات نفسية واضطرابات سلوكية، لا سيما في مرحلة الطفولة؛ إذ يُضعف هذا النقص ثقة الطفل بنفسه، ويُشجعه على التردد والخوف قبل القيام بأي عمل، ما قد يدفعه نحو الانكماش والانطواء، أو اتخاذ سلوكيات عدوانية نتيجة شعوره بالرفض أو الكراهية من محيطه الاجتماعي.

علاوة على ذلك، فإن الحرمان من الأمن النفسي قد يُفضي إلى حرمان الطفل من إشباع حاجات نفسية أخرى؛ ما يُسبب انحرافًا سلوكيًا قد يصل إلى مستوى يُشكل خطرًا على الطفل نفسه أو مجتمعه، وكما أشار الخضري(2003)؛ فإن تأثير الحرمان من الأمن النفسي يختلف بناءًا على المرحلة العمرية، ففي مرحلة الرشد يكون تأثير الحرمان مؤقتًا في كثير من الحالات، وقد يتلاشى بزوال أسبابه، وقد لا يؤثر الحرمان بشكل سلبي في الصحة النفسية إذا تمكن الشخص من تعديل مطالبه الشعورية، وتجاوز قلق الحرمان، أما في مرحلة الطفولة المبكرة؛ فيُعد الحرمان فيها شديد الخطورة؛ لأنه يُعيق النمو النفسي، ويُحدث تأثيرًا سلبيًا طويل الأمد في الصحة النفسية، فالطفل الذي يُعاني من قلق الحرمان؛ يتسم بسمات نفسية غير سوية مثل: القلق، والعدوان، والشعور بالذنب، وهي سمات قد ترافقه طوال حياته. (الخضري ،2003، 28)

يتضح مما سبق؛ أن الأمن النفسي هو أحد أهم الركائز التي تُبنى عليها الصحة النفسية، ومن السمات الأساسية للسلوك السوي، وأن انعدام الأمن النفسي يُمكن أن يُسبب اضطرابات نفسية، أو يدفع الفرد نحو تبني سلوكيات عدوانية أو غير سوية؛ في محاولة لتعويض نقص الأمان، وأن تأثير انعدام الأمن النفسي ليس ثابتًا، وإنما يتباين بين

الأفراد بحسب العمر والبيئة المحيطة، ما يُبرز أهمية توفير بيئة داعمة ومستقرة تُلبي هذه الحاجة الأساسية لدى الأفراد، وبخاصة في مراحل الطفولة المبكرة.

النظريات المفسرة للأمن النفسي:

- **النظرية الإنسانية (أبراهام ماسلو):**

قدّم عالم النفس الأمريكي أبراهام ماسلو إسهامًا مميزًا في دراسة الحاجات الإنسانية الأساسية؛ إذ صاغ نظريته الشهيرة التي صنّف فيها هذه الحاجات في هرم متدرج وفقًا لأهميتها، مؤكدًا أن الإنسان يولد مدفوعًا إلى تحقيق احتياجاته الأساسية، تبدأ هذه الاحتياجات بالحاجات الفسيولوجية، ثم تليها الحاجة إلى الأمن، ثم الانتماء، ثم التقدير، وصولًا إلى تحقيق الذات في قمة الهرم، وبحسب ماسلو؛ فإن تحقيق هذه الحاجات يؤدي بالفرد إلى حالة من الاكتفاء الذاتي والسلام النفسي، ويُمكن تلخيص هذه الحاجات الخمس وفق تسلسلها عنده على النحو التالي:

1. **الحاجات الفسيولوجية (Physiological Needs)**: تشمل الحاجات الجسدية الأساسية لاستمرار الحياة، مثل: الحاجة إلى الطعام، والشراب، والهواء، والنوم، والراحة، والملبس، والدفء.

2. **الحاجة إلى الأمن (Safety Needs)**: وتمثل الحاجة إلى الشعور بالأمان والاستقرار من الناحيتين المادية والمعنوية، والحماية من الأخطار الجسدية، وتأمين الموارد المالية، والاستقرار النفسي والاجتماعي.

3. **الحاجات الاجتماعية (Social Needs)**: وتتعلق بالحاجة إلى الانتماء، والتواصل الاجتماعي، والشعور بالمحبة والتفاعل مع الآخرين، وتكوين العلاقات الاجتماعية الداعمة.

4. **حاجات التقدير (Esteem Needs)**: وتشمل الحاجة إلى تقدير الذات، والشعور بالقدرة والكفاءة والإنجاز، والحاجة إلى احترام الآخرين وتقديرهم، والشعور بالمكانة الاجتماعية.

5. **حاجات تحقيق الذات (Self-actualization)**: وتتعلق هذه الحاجة بالسعي إلى تحقيق الطموحات والأهداف الشخصية التي يُؤمن بها الفرد، مثل: استغلال المواهب والقدرات للوصول إلى أعلى درجات الكمال الشخصي،

وهي الحاجة الأكثر تعقيدًا ورُقيًا، ووفقًا لماسلو؛ فإن الحاجة إلى الأمن تمثل أساسًا ضروريًا يُمهّد لتحقيق الاحتياجات الأعلى في الهرم، وعندما يُحرم الفرد من إشباع هذه الحاجة؛ فإن ذلك يُهدد استقراره النفسي، ويعيق نموه وتطوره في المراحل اللاحقة، ومن ثم يرتبط الأمن النفسي ارتباطًا وثيقًا بالسلامة النفسية والاجتماعية للفرد، ويُعد شرطًا أساسيًا لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي. (خويطر، 2010، 27).

- **نظرية التحليل النفسي:**

قدّم سيغموند فرويد تفسيرًا مثيرًا للجدل لمفهوم الأمن النفسي، بناءًا على فرضياته في التحليل النفسي، فذهب إلى أن الإنسان كائن بيولوجي غرائزي، يسعى لتحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق، مُستندًا إلى ما أسماه الطاقة النفسية الحيوية الجنسية، وفي سياق الأمن النفسي؛ ذهب فرويد إلى أن تحقيق الأمن يبدأ بإشباع الحاجات البدنية الأساسية، وعندما يُحرم الفرد من تحقيق هذه الحاجات؛ تتعرض الذات للتهديد، ما يؤدي إلى مشاعر الضيق والتوتر والألم النفسي، ووفقًا لفرويد؛ فإن مصادر الخطر التي تهدد الأمن النفسي ليست خارجية فقط، بل داخلية كامنة في طبيعة الإنسان ذاته؛ إذ تحمل غرائز العدوان والشهوة الشريرة المولودة مع الإنسان؛ أسباب عدم أمنه النفسي، ومن ثم يصبح سوء التكيف وعدم الاستقرار النفسي جزءًا من صراع داخلي مستمر بين الغرائز الأساسية وضوابط المجتمع والأخلاق، من جهة أخرى طرحت كارين هورني، التي تنتمي إلى مدرسة التحليل النفسي الجديدة، تفسيرًا مختلفًا يركّز على الأبعاد الاجتماعية للأمن النفسي؛ إذ ترى هورني أن جذور الأمن النفسي تكمن في علاقة الطفل بوالديه منذ المراحل الأولى للطفولة، فعطف الوالدين ودفء علاقتهما بالطفل يؤدي إلى إشباع حاجته إلى الأمن النفسي، وفي المقابل، تؤكد هورني أن الإهمال الوالدي وعدم المبالاة؛ تُنتجان بيئة أسرية يفتقد فيها الطفل إلى الحب والدفء، ما يؤدي إلى القلق الأساسي وانعدام الشعور بالأمن، وترى هورني أن السلوك العصابي لدى الفرد يعود إلى تلك الظروف الأسرية السلبية، حيث يواجه الفرد هذا القلق عبر تطوير أساليب دفاعية لاستعادة أمنه النفسي المفقود، وعلى العكس من فرويد؛ رفضت هورني الفكرة القائلة بأن القلق جزء لا مفر منه من الطبيعة الإنسانية، مؤكدةً أن القلق الأساسي يُمكن تجنبه عبر توفير بيئة أسرية صحية تُشبع حاجات الطفل النفسية. (الطهراوي، 2006، 988)

- **نظرية إريسكون Erickson:**

يرى إريك إريكسون أن دورة حياة الإنسان تنقسم إلى ثماني مراحل نمو نفسي اجتماعي، تمثل كل مرحلة منها أزمة نفسية اجتماعية (Psychosocial Crisis)، وهذه الأزمات ليست مشكلات مستعصية؛ بل هي مطالب أو تحديات أساسية تحتاج إلى مواجهة وإشباع لتحقيق النمو، وكل مرحلة من هذه المراحل تتضمن أزمة معينة تسعى "الأنا" إلى حلها، الحل قد يكون إيجابيًا يؤدي إلى تعزيز النمو واكتساب فاعليات جديدة للأنا، أو سلبيًا يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق متطلبات النمو ويترك آثارًا سلبية في الصحة النفسية، ويشدد إريكسون على أن تحقيق مطالب الأنا بشكل متوازن في كل مرحلة هو ما يضمن تحقق الصحة النفسية، ومن ثم يؤثر نجاح حل الأزمات أو فشله عند مرحلة معينة في جميع المراحل اللاحقة؛ نظرًا لأن هذه المراحل مترابطة ومتسلسلة، ويؤثر السابق منها في اللاحق، ويؤكد إريكسون أن الأمن النفسي والحب والثقة في الآخرين هي حاجات أساسية، وبخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، وعندما يتم إشباع هذه الحاجات؛ يُسهم ذلك في ترسيخ الإحساس بالطمأنينة النفسية التي تظل ترافقه في جميع مراحل حياته، ويتفق إريكسون مع أبراهام ماسلو في أهمية إشباع الحاجات الأساسية مثل: الأمن، والحب، والثقة، لتعزيز الطمأنينة النفسية؛ إذ يرى أن إشباع

هذه الحاجات في مراحل الطفولة المبكرة يسهم إسهامًا مباشرًا في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التعامل مع أزمات الحياة بمرونة وثقة. (الغامدي، 2000، 25)

- **النظرية المعرفية:**

يرى المعرفيون أن الشعور بالأمن النفسي مرتبط بالعمليات العقلية (التفكير العقلاني) وطريقة التفكير سواء أكانت سلبية أم إيجابية، فالشخص السوي يعيش حياة نفسية طيبة بفضل طريقة تفكيره العقلانية، ومن رواد هذه النظرية ألبرت أليس Ellis، وبولبي Bowlby الذي يرى أن كل موقف نقابله أو نتعرض له في حياتنا يمكن تفسيره تحت ما يطلق عليه: "النماذج التصورية أو المعرفية"، وهذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة عبر أعضاء الحس، كما تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم الخارجي. (مخيمر،2003 ، 616).

- **النظرية السلوكية:**

ترى النظرية السلوكية أن جميع سلوكيات الإنسان متعلمة، ومن ثم يرى (سكنر) أن كل الاستجابات التي توصف بأنها شاذة؛ ترجع إلى خطأ في التعلم الشرطي لدى الفرد؛ إذ يسبب هذا الخطأ ضعفًا في نمو الاستجابة السليمة وتطورها، ومن ذلك حدوث حالة انعدام الأمن النفسي (Mowrer, 1950,26) .

- **نظرية العلاج بالواقع لـ وليام جلاسر Glasser:**

ترى هذه النظرية أن تحقيق الأمن النفسي مرتبط بتحقيق الفرد لحاجاته الأساسية في البيئة الواقعية، وبأسلوب واقعي مقبول، وفق أسس الضبط الاجتماعي، ومن ثم يشكل الاندماج الوجداني مع شخص أو أكثر؛ سندًا حقيقيًا واقعيًا في البيئة الوجدانية الشخصية للفرد (الهادي، 2009، 68).

- **نظرية الذات:**

يرى كارل روجرز (1902) في نظريته هذه أن الأمن النفسي يمثل حاجة أساسية للفرد، وهي تتجسد في شعوره بأنه محبوب ومقبول اجتماعيًا، ووفقًا لروجرز؛ تتجذر هذه الحاجة في التجارب الإنسانية منذ الطفولة المبكرة، وتشكل الأساس لحياة نفسية مستقرة ومُرضية، فالطفل الذي يحظى بالحب والدفء العاطفي والرعاية يشعر بالأمان، وحماية المحيطين به تمنحه إحساسًا بالأمان داخل بيئته الأسرية، ما يجعله ينظر إلى العالم الخارجي كمكان آمن، والطفل المطمئن يعمم تجربته الإيجابية في الأسرة؛ ليشعر أن المجتمع أيضًا يمكنه أن يلبي حاجاته، وهذا الشعور الإيجابي يدفعه إلى التعاون مع الآخرين، ويعزز تقديرهم له، بما ينعكس إيجابًا على تقبله لذاته، كما يعتقد روجرز أن لدى الأفراد ميلًا فطريًا لتحقيق ذواتهم، وهذه القدرة تزدهر في ظل الظروف المناسبة، وهذا الميل يدفع الفرد إلى تأكيد ذاته وتطويرها، بما يعزز شعوره بالأمان النفسي، والتقدير الموجب الذي يشمل مشاعر الحب، والاحترام، والقبول، والتعاطف من الآخرين، ويؤكد روجرز أن حاجة الفرد إلى التقدير الموجب متبادلة؛ إذ يُنتج إحساسه بالأمان النفسي قبولًا للآخرين وتقديرًا لهم أيضًا، وعندما

يواجه الفرد تجارب مهددة؛ فإنه قد يرمّزها، أو ينكرها، أو يتجاهلها بشكل شعوري أو لا شعوري، والقدرة على التعامل مع هذه الخبرات بمرونة تساعد في الحفاظ على الأمن النفسي. (باترسون، 1990، 400).

الدراسات السابقة:

- **دراسة ديفز وآخرين (1995) Davis,et al أمريكا:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر النزاع بين البالغين في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأطفال، تم اختيار عينة الدراسة من 112 طفلًا من الذكور والإناث من مجموعات عمرية مختلفة في ولاية فرجينيا. استخدم الباحثون مقياس الأمن النفسي لدى الأطفال الذي تم إعداده خصيصًا لهذا الغرض، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين النزاع بين البالغين وشعور الأطفال بعدم الأمن النفسي في جميع المجموعات العمرية التي شملتها الدراسة، ما يدل على تأثير النزاع الأسري سلبًا في الشعور بالأمن النفسي لدى الأطفال.

- **دراسة السيد (1998) مصر:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الزوجية وشعور الأبناء بالأمن النفسي، بلغت عينة الدراسة (220) تلميذًا من تلاميذ المدارس الإعدادية، بمتوسط عمري يبلغ (11) عامًا، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس أساليب المعاملة الزوجية كما يدركها الأبناء، ومقياس الأمن النفسي من إعداد الباحثة، واستمارة المستوى الاجتماعي/الاقتصادي للأسرة المصرية من إعداد (كمال دسوقي، محمد بيومي خليل، 1984)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الزوجية كما يدركها الأبناء وبين أمنهم النفسي، وكذا وجود تأثير لعاملي المستوى الاجتماعي الاقتصادي والجنس في الأمن النفسي وعدم وجود تأثير للتفاعل بينهما، كما توصلت إلى أن بعض أساليب المعاملة الزواجية – المدركة من قبل الأبناء – يمكنها أن تتنبأ بمستوى الأمن النفسي لديهم.

- **دراسة عبد المقصود (1999) القاهرة:**

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي وبعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، اشتملت عينة الدراسة على (300) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بالتساوي بين الذكور والإناث، حيث بلغ عدد الذكور (150) تلميذًا، والإناث (150) تلميذة.

استخدمت الباحثة مقياسين لقياس متغيرات الدراسة، أحدهما لأساليب المعاملة الوالدية، والآخر لقياس الشعور بالأمن النفسي، وكلاهما من إعداد الباحثة، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (التي شملت التفرقة بين الأبناء، والتحكم الزائد، والتذبذب في السلوك الوالدي، والحماية المفرطة)، وبين الشعور بعدم الأمن النفسي لدى الأطفال، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

الذكور والإناث فيما يتعلق بمستوى الشعور بالأمن النفسي، ومن ثم تعد أساليب المعاملة الوالدية عاملًا مهمًا ومؤثرًا في مستوى الأمن النفسي للأطفال، بغض النظر عن جنس الطفل.

- **دراسة عبد الوهاب (1999) :**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين شعور الأطفال بالأمن النفسي، وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال، شملت عينة الدراسة (300) طفل وطفلة تراوحت أعمارهم بين 9 و12 عامًا.

اعتمدت الدراسة على مقياسين لتقييم المتغيرات الرئيسية: الأول لقياس الشعور بالأمن النفسي، والثاني لقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ارتفاع مستوى الشعور بالأمن النفسي وبعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال، وتشير هذه النتائج إلى أن الأطفال الذين يدركون أساليب معاملة والدية إيجابية؛ يميلون إلى الإحساس بمستوى أعلى من الأمن النفسي.

- **دراسة آن ليجوان وآخرين (lijuan et al, 2004) (2004):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في الأمن النفسي لطلاب المدارس الثانوية، تم اختيار عينة الدراسة من 545 طالبًا وطالبة من الصف الثاني الثانوي، تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا. استخدم الباحثون مقياس الأمن النفسي الذي تم إعداده خصيصًا لهذه الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الطلاب الذين نشؤوا في أسر بها طفل واحد، والأسر التي بها أكثر من طفل، في مستوى الأمن النفسي، كما تبين وجود فروق في مستوى الأمن النفسي بين الطلاب الذين يعيشون في البلد نفسه والطلاب المغتربين، كشفت الدراسة أيضًا عن وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بالأمن النفسي.

- **دراسة الصوافي (2008) عمان:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة مدينة نزوى في سلطنة عمان، شملت عينة الدراسة (238) طالبًا وطالبة، تم استخدام مقياس ماسلو لقياس الشعور بالأمن النفسي أداة رئيسية للدراسة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في مستوى الشعور بالأمن النفسي، وتشير هذه النتائج إلى أن الذكور في العينة كانت لديهم مستويات أعلى من الشعور بالأمن النفسي مقارنة بالإناث (في: الزعبي، 2013، 18).

- **دراسة حسين، عون (2017) العراق.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى أطفال الرياض النازحين المحرومين من الوالدين، تم اختيار عينة الدراسة من (100) طفل باستخدام الطريقة العشوائية، استخدمت الباحثتان مقياس الشعور بالأمن النفسي الذي تم إعداده خصيصًا للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن القيمة المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية، ما

يشير إلى وجود دلالة إحصائية في النتائج، كما بينت الدراسة أن الأطفال النازحين المحرومين من الوالدين يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية واجتماعية؛ إذ إن فقدان أحد الوالدين أو كليهما كان له تأثير سلبي في طريقة تعامل هؤلاء الأطفال مع المجتمع عمومًا ومع أنفسهم خصوصًا، ما يعكس تأثيرًا سلبيًا في شعورهم بالأمن النفسي.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

تباينت أهداف الدراسات السابقة، فركز بعضها على تعرف أثر العلاقات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية في شعور الطفل بالأمن النفسي، فيما تناولت دراسات أخرى مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال، وسعى بعضها إلى فحص تأثير برامج إرشادية معينة في الأمن النفسي، وفيما يتعلق بالمنهج؛ استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي، وهو المنهج الأنسب لتفسير الظواهر النفسية والاجتماعية كما في الدراسة الحالية، في حين اتبعت بعضها الآخر المنهج شبه التجريبي لاختبار تأثيرات معينة.

أما العينات؛ فقد تنوعت بين أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وطلاب مدارس ثانوية، وطلاب جامعيين، وأشخاص ذوي إعاقات حركية، ما يعكس تنوع الفئات المستهدفة في البحث العلمي، وأما ما يخص أدوات الدراسة؛ فقد اعتمدت معظم الدراسات على مقاييس قام الباحثون بإعدادها خصيصًا لقياس المتغيرات النفسية ذات الصلة، فيما استخدم باحث واحد مقياسًا جاهزًا في دراسته.

وأما عن نتائج هذه الدراسات؛ فقد أظهرت معظم الدراسات تأثيرًا ملحوظًا للعلاقات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأطفال، كما أظهرت بعض الدراسات وجود فروق بين الذكور والإناث في هذا المجال، وفي دراسة أخرى، تم تأكيد وجود تأثير للنزاع بين البالغين في الأمن النفسي للأطفال، الأمر الذي يبرز أهمية البيئة الأسرية في تشكيل استقرارهم النفسي.

فرضيات البحث:

- لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمقياس الأمن النفسي المستخدم في هذا البحث.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي وفقًا لمتغير النوع (ذكور، إناث).

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف البحث.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع الأطفال القاطنين في مخيمات النازحين بمديرية المعافر، محافظة تعز، اليمن، والبالغ عددهم (72) طفلًا، في العام 2024م.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الأساسية بالطريقة القصدية، حيث تكونت عينة الدراسة من (72) طفلًا وطفلة تتراوح أعمارهم بين (9 – 12) سنة، من أطفال الأسر النازحة في مخيمات النزوح في مديرية المعافر.

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث؛ استخدمت الباحثة **مقياس الأمن النفسي (من إعداد الباحثة)**، لغرض قياس مستوى الأمن النفسي لدى أطفال الأسر النازحة (عينة الدراسة)، وقد تم بناء هذه الأداة وفقًا للمراحل التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد والتجهيز:

1. تمت مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بهدف الوصول إلى تعريف شامل ومحدد لمفهوم الأمن النفسي.
2. لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة تناولت الأمن النفسي في سياقات مختلفة عن الأوضاع التي تعيشها عينة الدراسة الحالية، وهي أوضاع الحرب، والكوارث، والنزوح، علاوة على تطبيق الأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة في بيئات غير مشابهة للبيئة اليمنية، فضلًا عن استخدام بعض مقاييسها مصطلحات يصعب على الأطفال فهمها.

بناءً على ذلك، ونظرًا لعدم توفر أداة مخصصة لقياس الأمن النفسي للأطفال في البيئة اليمنية، صممت الباحثة أداة جديدة تتناسب مع خصوصية الوضع النفسي والاجتماعي للأطفال في ظروف النزوح والحرب.

- **المرحلة الثانية:** مرحلة بناء الأداة (الصورة الأولية) وفقًا للخطوات التالية:

1- تحديد ابعاد الأداة وتعريفها:

تم تحديد أبعاد أداة قياس الأمن النفسي استنادًا إلى مراجعة شاملة للتراث النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، وقد صاغت الباحثة الأمن النفسي تعريفًا يتلاءم مع موضوع الدراسة الحالية، فعرفته بأنه: شعور الطفل بالسعادة والرضا عن حياته ووجوده، وبأنه فرد في مجتمع متقبل ومقدر من الآخرين، متكيف معهم ومدرك لاهتمامهم به، ومستشعر لدرجة عالية من الانتماء، والدفء، والمودة، والاحترام، والثقة، والاستقرار، والاتزان الانفعالي، وتوقع حدوث الأفضل في الحياة، وذلك بتحقيق رغبات الطفل وأحلامه المستقبلية، بعيدًا عن أي شعور بالخطر الذي قد يهدد صحته أو وجوده.

وكذلك وضع تعريف لأبعاد الأمن النفسي، على النحو التالي:

- **البعد الأول: الأمن النفسي الانفعالي: وتعرفه الباحثة نظريًا بأنه:** شعور الطفل بالراحة وعدم الخوف أو الغضب أو الحزن، وشعوره بالسعادة والهدوء مع نفسه ومع الآخرين.
- **البعد الثاني: الأمن النفسي الاجتماعي: وتعرفه الباحثة نظريًا بأنه:** شعور الفرد بالانتماء والقبول والاهتمام، وإحساسه بمحبة الآخرين له، وبالتفاعل الاجتماعي القائم على الاحترام والمودة، والقدرة على التكيف مع الآخرين، والعيش معهم بسلام.

- **البعد الثالث: الأمن النفسي المستقبلي، وتعرفه الباحثة نظريًا بأنه:** شعور الطفل بالقدرة على مواجهة المواقف الصعبة وحلها، وإدراكه لقيمته وفائدته، مع غياب مشاعر الخوف من المستقبل أو لوم الذات، علاوة على الاطمئنان على صحته، والإيمان بأن الحياة قابلة للاستمرار دون معاناة، وأنها تسير نحو الأفضل.

2- صياغة فقرات المقياس:

تألف المقياس في صورته الأولية (المعدة للتحكيم) من الثلاثة الأبعاد الرئيسة المشار إليها آنفًا، وقد صيغت فقرات كل بُعد بناءً على مراجعة دقيقة للتراث النظري والمقاييس المرتبطة بالأمن النفسي، مع مراعاة الشروط الخاصة بصياغة الفقرات، ومنها: وضوح العبارات، وتجنب إدخال أكثر من فكرة أو سؤال في الفقرة الواحدة، وتجنب الإيحاء بإجابات محددة.

وقد اشتملت الأداة في صورتها المقدمة للتحكيم على (37) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة على النحو التالي:

- الأمن النفسي الانفعالي: (13) فقرة.
- الأمن النفسي الاجتماعي: (15) فقرة.
- الأمن النفسي المستقبلي: (12) فقرة.

3- تحديد بدائل الاستجابة وطريقة التصحيح:

في هذه الخطوة تم تحديد ثلاث بدائل (دائمًا – احيانًا – لا)، وأعطيت الدرجات التالية: (3، 2، 1) على التوالي في الفقرات الإيجابية، كما تم وضع فقرات سلبية، وكانت درجات الإجابة عليها: (1، 2، 3) على التوالي.

4- العرض على المحكمين:

في هذه الخطوة عرضت الباحثة الصورة الأولية لأداة الأمن النفسي على (7) من الخبراء المتخصصين في ميادين التربية الخاصة والإرشاد النفسي في جامعة تعز؛ لإبداء آرائهم في فقرات المقياس من حيث:

1- مدى قياس الفقرات للأمن النفسي.

2- مدى انتماء الفقرة للبعد الذي وضعت فيه.

3- مدى ملاءمة الصياغة اللغوية للفكرة المضمنة في الفقرة.

وفي ضوء آراء الخبراء المحكمين؛ حصلت (35) فقرة من فقرات المقياس على نسبة اتفاق عالية من حيث الصياغة والملاءمة، وأوصى اثنان من الخبراء بنقل فقرتين بين الأبعاد:

- نقل فقرة من البعد الاجتماعي إلى البعد الانفعالي.
- نقل فقرة أخرى من البعد المستقبلي إلى البعد الاجتماعي.

ولم يتفق الخبراء على حذف أي فقرة من الأداة، وقد أخذت الباحثة بملاحظات المحكمين وتعديلاتهم، مع الحفاظ على عدد الفقرات الكلي كما هو في صورته النهائية قبل استخراج الخصائص السيكومترية، ليبلغ (37) فقرة.

4- المقياس في صورته شبه النهائية:

بلغ عدد فقرات المقياس بصورته شبه النهائية (37) فقرة مرتبة في المقياس بطريقة تسلسلية لكل بعد.

5- **تصحيح المقياس:** تم تصحيح المقياس وفقًا لثلاثة مستويات، بحيث تتراوح الدرجات المرصودة لكل عبارة بين ثلاث درجات كما يلي:

- الفقرات السالبة تم حساب الدرجة عليها كالتالي: "لا أبدًا" (1)، "أحيانًا" (2)، "دائمًا" (3).
- الفقرات الموجبة تم حساب الدرجة عليها كالتالي: "لا أبدًا" (3)، "أحيانًا" (2)، "دائمًا"(1).

وبذلك وُضعت الصورة الأولية للمقياس بغرض توزيعه على الخبراء لتحكيمه.

6- عرض المقياس على مختص لغوي للتحقق من سلامته اللغوية.

7- توزيع المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى ملاءمة الابعاد المقترحة والفقرات وتم الاتفاق منهم بملائمة الأبعاد وكذلك ملائمة الفقرات للمقياس.

- **المرحلة الثالثة:** تحليل المقياس (مرحلة التحقق من الخصائص السيكومترية):

طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (72) طفلًا، بهدف التأكد من مدى ملاءمة التعليمات ووضوحها، علاوة على تقييم صياغة الفقرات، واستخراج الخصائص السيكومترية؛ وبناءً على ذلك كانت الخصائص السيكومترية على النحو التالي:

أ – صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين:

1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ عُرِض المقياس على (7) من الخبراء في التربية الخاصة والإرشاد النفسي؛ لتحكيم مدى ملاءمة الأبعاد المقترحة لقياس الأمن النفسي، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (1):

2- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق استخراج معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات مقياس الأمن النفسي من جهة، وبين البعد الذي تنتمي إليه الفقرة والدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، والجدول (3) يبين معاملات ارتباط بيرسون.

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون للاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي.

البعد الأول / البعد الاجتماعي			البعد الثاني/ البعد النفسي			البعد الثالث/ البعد المستقبلي		
رقم الفقرة	علاقتها بمجموع البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	رقم الفقرة	علاقتها بمجموع البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	رقم الفقرة	علاقتها بمجموع البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس
1	.591**	.557**	16	.690**	.558**	26	.504**	.470**
2	.560**	.510**	17	.671**	.581**	27	.633**	.520**
3	.576**	.517**	18	.710**	.539**	28	.534**	.473**
4	.500**	.458**	19	.656**	.584**	29	.499**	.445**
5	.543**	.612**	20	.771**	.658**	30	0.175	0.054
6	.514**	.451**	21	.659**	.573**	31	.334**	0.098
7	.527**	.453**	22	.646**	.538**	32	.573**	.460**
8	.742**	.622**	23	.561**	.498**	33	.267*	.261*
9	.784**	.715**	24	.664**	.600**	34	.458**	.462**
10	.612**	.491**	25	.478**	.487**	35	.389**	0.212
11	.658**	.575**				36	.459**	.415**
12	.408**	.407**				37	.485**	.389**
13	.568**	.579**						
14	.653**	.585**						
15	.624**	.603**						

(**) تشير إلى أن معامل الارتباط دال عند مستوى (0.01) (*) تشير إلى أن معامل الارتباط دال عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه، دالة عند مستوى دلالة (0.01) أو (0.05)، ما يشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي عالٍ، ومع ذلك استُثنيت ثلاث فقرات من البعد الثالث (الفقرة رقم 30، 31، 35)؛ لأنها لم تكن مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس، ومن ثم حُذفت من المقياس في صورته النهائية.

كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) يبين معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	الدرجة الكلية
البعد الاجتماعي	1	.656**	.588**	.919**
البعد النفسي	-	1	.612**	.859**
البعد المستقبلي	-	-	1	.792**
الدرجة الكلية	-	-	-	1

ثانيًا: ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما هي مبينة في جدول (5):

جدول (5) معاملات ثبات مقياس الأمن النفسي بطريقة ألفا كرونباخ.

اسم البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الاجتماعي	**15**	**0.86**
البعد الانفعالي	**10**	**0.85**
البعد المستقبلي	**9**	**0.70**
الدرجة الكلية	**34**	**0.92**

يتضح من الجدول (5) أن معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس بلغ (0.92)، وهو معامل ثبات مرتفع، كما تراوحت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (0.70 – 0.86)، وهي معاملات ثبات مقبولة تساوي أو تزيد عن الحد المقبول (0.70)، ما يدل على أن الأداة تتمتع بثباتٍ عالٍ، ويمكن الثقة في نتائجها.

- **الصورة النهائية لمقياس الامن النفسي:**

بعد المرور بالخطوات السابقة للمقياس تم التوصل إلى الصورة النهائية لمقياس الأمن النفسي للأطفال، مكونًا من (34) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، والجدول (6) يوضح توزيع العبارات على أبعاد المقياس

جدول (6) توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي على الأبعاد الثلاثة.

م	الأبعاد	أرقام العبارات	عدد الفقرات
1	**البعد الاجتماعي**	**1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,13,14,15**	**15**
2	**البعد الانفعالي**	**16.17,18,19,20,21,22,23,24,25**	**10**
3	**البعد المستقبلي**	**36,37 ,32,33,34, ,26,27,28,29**	**9**
الإجمالي			**34**

الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في عملية التحليل الإحصائي على عدد من الأساليب الإحصائية؛ بالاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفه بـ (spss) على النحو التالي:

- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج صدق الاتساق الداخلي ومعامل الثبات.
- معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alfa لإيجاد معامل الثبات.
- الاختبار التائي لعينة ومجتمع؛ لمعرفة مستوى الأمن النفسي لدى افراد العينة.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

للتحقق من نتائج البحث الحالي سيتم عرض النتائج ومناقشتها تبعًا لفرضيات الدراسة، على النحو التالي:

- **نتيجة الفرض الأول الذي ينص على أنه:** "لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمقياس الأمن النفسي المستخدم في هذا البحث".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة ومجتمع كما يبينها الجدول (7).

جدول (7) الاختبار التائي لعينة بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمقياس الأمن النفسي.

متغير الأمن النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	المستوى
البعد (الاجتماعي)	2.40	0.32	2	10.88	0.00	عالٍ
البعد (النفسي)	2.09	0.30	2	2.48	0.02	متوسط
البعد (المستقبلي)	2.09	0.20	2	4.11	0.00	متوسط
الكلي	2.22	0.24	2	7.78	0.00	متوسط

يُلاحظ من الجدول رقم (7) وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والوسط الفرضي لمقياس الأمن النفسي المستخدم في هذا البحث؛ إذ بلغت القيمة التائية للأمن النفسي (7.78)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.00)، وعند مقارنة المتوسطين؛ تبين أن متوسط درجات العينة (2.22) أكبر من الوسط الفرضي لمقياس الأمن النفسي (2)، ما يعني أن الفروق كانت في اتجاه العينة، وهذا يشير إلى أن مستوى الأمن النفسي في البعدين الثاني والثالث، وكذلك الدرجة الكلية؛ كان متوسطًا لدى أفراد العينة، وفي المقابل؛ كان مستوى الأمن النفسي الاجتماعي في البعد الأول مرتفعًا، وهو ما يتعارض مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن مستوى الشعور بالأمن النفسي يتأثر بالمتغيرات الخارجية، ويقل مع وجود تهديدات خارجية.

وتُفسر الباحثة هذه النتيجة بعدة أسباب، أبرزها: الدعم والمساندة التي يتلقاها الأطفال وأسرهم من المجتمع الموسع، ما ساعد في تقليل شعورهم بفقدان الأمن النفسي، كما أن فترة النزوح الطويلة، التي تراوحت بين خمس إلى سبع سنوات، أسهمت في تكيف الأطفال مع واقعهم الجديد، ما منحهم شعورًا بتقبل البيئة، ونتيجة لهذه العوامل التي ساعدت في تحقيق نوع من الاستقرار النفسي والاجتماعي، جاء مستوى شعورهم بالأمن النفسي متوسطًا.

ثانيًا: نتيجة الفرض الثاني الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) على مقياس الأمن النفسي لدى الأطفال وفقًا لمتغير النوع (ذكور، إناث)".

لحساب الفروق في الأمن النفسي بين الذكور والإناث؛ تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) قيمة T ودلالتها للفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي.

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة الاحتمالية P Value
البعد الاجتماعي	ذكور	30	2.30	0.34	70	2.52-	0.01
	إناث	42	2.48	0.28			
البعد النفسي	ذكور	30	2.03	0.28	70	1.48-	0.14
	إناث	42	2.13	0.32			
البعد المستقبلي	ذكور	30	2.05	0.19	70	1.78-	0.08
	إناث	42	2.13	0.20			
الأمن النفسي كله	ذكور	30	2.14	0.24	70	2.34-	0.02
	إناث	42	2.27	0.22			

يتضح من الجدول (8) أن مستوى الدلالة للبعد الأول والدرجة الكلية للمقياس بلغ على التوالي (0.01) و(0.02)، وكلاهما أقل من مستوى الدلالة المعنوية (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الأطفال في البعد الأول والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي تبعًا لمتغير الجنس، وقد كانت هذه الفروق لصالح الإناث.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الإناث يقضين وقتًا أطول في المنزل، حيث يشتركن في الأعمال المنزلية ويمكثن في محيط الأسرة، كما أنهن يتمتعن بعلاقات اجتماعية قوية مع صديقاتهن من نفس المخيم، حيث يلعبن معًا بشكل مستمر، فضلًا عن توافر مساحات صديقة في المناطق القريبة من المخيمات التي تستهدف الفتيات بأنشطة تعليمية تنمي مهاراتهن الحياتية، ما يعزز شعورهن بالقبول والاندماج مع المجتمع، وكلها عوامل تسهم في تعزيز شعورهن بالأمن النفسي.

أما الذكور فيمتازون بتفاعل أكبر مع المجتمع وجماعات الأقران، وهم يميلون أكثر إلى اللعب في الخارج، ومن ثم فهم لا يرتبطون بالبيت إلا عند احتياجاتهم الأساسية مثل: الطعام والشراب، في حين يقضون معظم أوقاتهم في الشوارع مع رفاقهم، علاوة على ذلك، يعد المجتمع الذي انتقل إليه الأطفال في البحث الحالي مجتمعًا جديدًا يواجه فيه الطفل كثيرًا من الرفض والتجاهل؛ وقد يتعرض هؤلاء الأطفال لعدم القبول والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، بما في ذلك الرفض من المدرسة، كما أن الظروف الاجتماعية في المجتمع الذي نزحوا إليه، حيث تنتمي جميع الأسر إلى الفئات الأشد فقرًا، أسهمت في تعزيز مشاعر العزلة.

زد على ذلك تعرض الأطفال الذكور بشكل خاص للعنف والقسوة من أفراد المجتمع، وهو ما قلل من مشاركتهم واندماجهم في المجتمع، وأثر سلبًا في تحقق شعورهم بالأمن النفسي، كما أن قربهم من الأراضي الزراعية حال دون حركتهم بحرية خوفًا من التعرض للعقاب إن هم اقتربوا منها، ويتوافق هذا مع ما أشار إليه عبدالله (2006) في دراسته التي بيّن فيها أن البيئة تمثل أحد العوامل النفسية المؤثرة في مشاعر الأمان والاطمئنان، حيث يؤدي تعرض الطفل للإساءة النفسية والانفعالية، مثل: الرفض والتهديد والقسوة، إلى الشعور بانعدام الأمن النفسي (عبدالله، 2006، 98).

وتختلف نتائج هذه الدراسة عن دراسة الصوافي (2008)، التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور فيما يتعلق بالأمن النفسي.

يتضح من الجدول (8) أيضًا؛ أن قيم الاحتمالية للبعدين الثاني والثالث لمقياس الأمن النفسي بلغت على التوالي (0.14) و(0.08)، وهما أعلى من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الأطفال في البعدين الثاني والثالث، وهما البعد الانفعالي والبعد المستقبلي، وفقًا لمتغير الجنس.

وتفسر الباحثة ذلك بأن مشاعر الأطفال وانفعالاتهم عادة ما تميل إلى الاستقرار، ولا تظهر فروق بين الجنسين في هذا السياق؛ نظرًا لتشابه تجاربهم المشتركة من الألم والفقد، ما يجعل مشاعرهم وانفعالاتهم متقاربة، ومن ثم تكون ردود أفعالهم متشابهة، كتشابه طموحاتهم وآمالهم أيضًا، فواقعهم المشترك وطبيعة الدعم النفسي الذي يحصلون عليه يعزز هذا التوافق في النظرة المستقبلية، كما أن الدعم المادي الذي يقدمه المجتمع الخارجي يُعد عاملًا مشتركًا يستفيدون منه جميعًا، الأمر الذي يعزز لديهم الاستقرار النفسي الطَّموح.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث ؛ توصي الباحثة بما يلي:

1. **تعزيز استهداف الأطفال الذكور في الأنشطة التي** تنظمها المؤسسات والمنظمات الترفيهية والداعمة نفسيًا، بأن يشرف عليها مكتب التخطيط، ويوجهها نحو الأطفال الذكور، مع الحرص على إشراكهم بفاعلية في البرامج المقدمة.
2. **توعية المجتمع بأهمية دعم الأطفال الذكور**، وذلك بتنظيم جلسات توعية مجتمعية تهدف إلى زيادة الاهتمام بالأطفال الذكور، وإعطائهم الفرصة الكافية للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، لتعزيز شعورهم بالانتماء والاندماج.
3. **تثقيف الآباء والمربين بأهمية اللعب** في حياة الأطفال، باعتباره حاجة أساسية وضرورية لنموهم النفسي والاجتماعي، وتشجيعهم على توفير بيئات ملائمة تدعم اللعب الإيجابي للأطفال.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، تقترح الباحثة على المهتمين والمختصين ما يلي:

1. إجراء دراسات ميدانية لاستكشاف مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال الذين يعيشون في الأسر المستقرة في نفس المنطقة؛ بهدف التعرف على أثر تداعيات الحرب فيهم من هذه الناحية.

2. دراسة مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال الذين تعرضوا لأحداث الحرب بشكل مباشر، وعاشوا تفاصيلها، وفروا مع أسرهم حفاظًا على حياتهم.

3. إجراء دراسات تسلط الضوء على الفروق في مستوى الأمن النفسي بين فئتي:
   - الأطفال الذين انفصلوا عن ذويهم، وعاشوا مع أحد أقاربهم بدلاً عن والديهم.
   - الأطفال غير المصحوبين، الذين لا يعيشون مع والديهم أو أقاربهم؛ بل مع بعض الأباعد من أفراد المجتمع.

4. القيام بدراسة مقارنة لمستوى الأمن النفسي بين أطفال الأسر النازحة وأطفال الأسر المقيمة؛ بهدف تحليل تأثير تجربة النزوح في أطفال الأسر النازحة؛ مقارنة بالاستقرار النسبي الذي يتمتع به أطفال الأسر المقيمة.

المراجع:

أبو الفتوح، نهى عبدالرحمن. (2016). القبول والرفض الوالدي كما يدركه الأبناء، وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 69*، 121-168.

باترسون .(1990) .*نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (مجلد 2) (حامد عبد العزيز الفقي، مترجم). دار القلم للنشر والتوزيع.

الجبوسي، عبدالله بن محمد. (2008). *الأمن النفسي في القرآن الكريم وأثره على فكر الإنسان: المفاهيم والتحديات. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: "المفاهيم والتحديات"*، خلال الفترة من 17-2009/5/20، كلية الشريعة الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

الحسين، أسماء عبدالعزيز .(2002) .*المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي* .دار عالم الكتب.

حسين، سمر غني، عبد عون، كلثوم عبده. (2018). الشعور بالأمن النفسي لدى أطفال الرياض النازحين المحرومين من الوالدين .*رابطة التربويين العرب، 95*، 419-437.

الخضري، جهاد. (2003). *الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة، وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة.

خليل، عزة .(2002) .*علم نفس اللعب في الطفولة المبكرة* .دار الفكر العربي.

خويطر، وفاء حسن علي. (2010). *الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة)، وعلاقتها ببعض المتغيرات*. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة.

الزعبي، أحمد محمد. (2013). الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق .*مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس، 4*، 10-42.

الزكي، أحمد عبدالفتاح. (2003). استراتيجية تربوية لمواجهة التحديات الداخلية للأمن القومي: دراسة مستقبلية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية: دمياط، جامعة المنصورة.

السيد، إيمان محمد. (1998). أساليب المعاملة الزوجية كما يدركها الأبناء، وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة الزقازيق.

شريبة، بشرى. (2018). مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تشرين في ضوء الأزمة السورية (دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية) .*مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 5*، 99-112.

الشريف، محمد .(2008) .*الأمن النفسي* .دار الأندلس الجديد للنشر.

الشميري، عبده الرقيب عبده حزام. (2020). خبرات الحرب الصادمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال النازحين في محافظة إب .*مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، العدد 2*، 67-132.

الصنيع، صالح إبراهيم .(1995) .*دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس* .دار عالم الكتب.

الطهرواي، جميل حسن. (2007). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وعلاقته باتجاههم نحو الانسحاب الإسرائيلي .*مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، 2*، 979-1013.

عبدالله، أحلام حسن محمود. (2006). الأمن النفسي: أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد، دراسة ارتقائية .*مجلة التربية المعاصرة، 73*، 77-177.

عبدالوهاب، أماني عبدالمقصود. (1999). الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية. *المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، 691-760.

عقل، وفاء علي سليمان. (2008). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.

عقيل، خالد محمد إبراهيم. (2015). تجربة "التهجير القسري" وتأثيره على الأسر والأطفال في ليبيا .*مجلة التربوي، العدد 7*، 249-263.

الغامدي، حسين عبد الفتاح. (2000). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين .*المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، 183-246.

كاظم، ميسم ياسين عبيد. (2017). الرعاية الاجتماعية لأطفال الأسر النازحة بين ضياع الطفولة وأمل المستقبل، دراسة ميدانية في مدينة بغداد .*مجلة الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، 26*، 139-158.

كداد، لويزة، مخلوفي، سارة. (2014). *الأمن النفسي لدى التلاميذ المعنفين في المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة ورقلة*، جامعة قاصدي مرباح: ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية.

الكناني، صلاح. (1988). مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو .*مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 9*، 81-126.

الكناني، ممدوح عبد المنعم. (1988). مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات .*مجلة كلية التربية، 4*، 227.

مخيمر، عماد محمد أحمد. (2003). إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس .*مجلة دراسات نفسية، المجلد 13، العدد 4*، 117-127.

النجار، يحيى محمود. (2012). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى المعاقين حركيًا .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 1*، 557-594.

يوسف، مي موسى. (2018). إدراك الطفل للصراعات الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة: دراسة وصفية ارتباطية .*حوليات آداب عين شمس، المجلد 46، عدد أكتوبر وسبتمبر*، 111-166.

المراجع الأجنبية:

Bruce, Schneier. (2008). *The Psychology of Security*. Retrieved from: http://www.schneier.com/essay-iss.html.

Davis, Patrick Eital. (1995). *Children's Responses to Adult Conflict as a Function of Conflict History*. ERIC - No. ED 390528.

Mowrer, Hobart. (1950). *Learning Theory and Personality Dynamics*. The Forced Press Company, New York.